Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS) • Vol 8, Sup Issue 1(2024) • P: 47 - 37
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals
ISSN: 2522-3372 (Online) • ISSN: 2522-3372 (Print)

Fifth generation wars and their impact on international peace and security: "The Russian-Ukrainian war as a model"

Dr. Badr Abdellah Bourouihiya

Faculty of Legal | Economic & Social Sciences, Salé | University Mohammed V | Morocco

Received: 28/08/2023

Revised: 10/09/2023

Accepted: 30/11/2023

Published: 30/01/2024

* Corresponding author: badrbourouihiyaa@gmail.com

Citation: Bourouihiya, B. A. (2024). Fifth generation wars and their impact on international peace and security: "The Russian-Ukrainian war as a model". *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 8*(1S), 37 – 47. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D280823

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: In the face of a multitude of security threats confronting major powers, compounded by the blurred demarcation lines between domestic, regional, and international spheres, a series of consecutive regional and international crises has magnified the repercussions on international peace and security. The advancement of military capabilities has played a role in giving rise to novel military concepts and theories that have emerged from the realm of unconventional security threats, which have come to the forefront of the global arena over the past two decades. This has consequently led to the dissemination of terminologies such as "internal wars," "proxy wars," "asymmetric warfare," "cyber warfare," and "cybersecurity warfare," among other types of warfare that often serve as direct triggers for conventional military conflicts. This has precipitated the emergence of a new breed of warfare known as "Fifth-Generation Warfare."

This paradigm of warfare finds vivid illustration in the context of the Russian-Ukrainian conflict, where the principles of Fifth-Generation Warfare are conspicuously evident. As the landscape of security threats continues to evolve, it becomes imperative for international stakeholders to recalibrate their strategies in order to effectively counter these emerging challenges and uphold global stability.

Keywords: Fifth-Generation Warfare, International Peace and Security, Russian-Ukrainian Conflict.

حروب الجيل الخامس وأثرها على السلم والأمن الدوليين "الحرب الروسية-الأوكرانية أنموذجا

الدكتور / بدر عبد الله بورويحية

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية سلا | جامعة محمد الخامس | المغرب

المستخلص: في ظل تعدد مصادر التهديدات الأمنية للقوى العظمى، وعدم وجود حدود فاصلة بين النطاقات الداخلية والاقليمية والدولية، تضاعفت الأزمات الإقليمية والدولية المتتالية في إثارة تداعيات على السلم والأمن الدوليين، فتطور القوة العسكرية ساهم في ظهور مفاهيم ونظريات عسكرية جديدة ولدت من رحم تهديدات أمنية غير تقليدية طفت على الساحة العالمية خلال العقدين الأخيرين، مما نتج عنه انتشار مصطلحات مثل "الحروب الداخلية"، "الحروب بالوكالة"، "الحروب اللامتماثلة"، "الحروب الإلكترونية"، و"الحروب السيبرانية" وغيرها من الحروب التي تتحول في غالبها إلى أسباب مباشرة لاندلاع الصراعات العسكرية التقليدية، هذا الأمر ساهم في صعود جيل جديد من الحروب عرف ب"حروف الجيل الخامس"، وتجسد هذا النمط من الحروب في الحرب الروسية الأوكرانية.

الكلمات المفتاحية: حروب الجيل الخامس، السلم والأمن الدوليين، الحرب الروسية-الأوكرانية.

مقدمة

حملت بدايات القرن الحادي والعشرين العديد من المؤشرات والمتغيرات في بنية الحروب، لتفرز بذلك بيئات عمل أمنية جديدة في مناطق شتى من العالم، الأمر الذي أدى بالعديد من الدول إلى إعادة بناء تصوراتها ورؤاها المستقبلية لأمنها القومي، حيث أصبح التكيف مع التغيرات الحاصلة أحد أبرز التحديات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي. خاصة بعد اعتداءات الحادي عشر من شتنبر 2001 التي أسهمت بدورها في بلورة ملامح عالم جديد حمل معه تحولات هائلة في الفكر الاستراتيجي، حيث تغيرت كل التوقعات والمفاهيم بشأن حروب المستقبل، كما أسهم أيضا في تغيير نظريات وعقائد عسكرية عدة. وبالتالي لم يعد السؤال الأكثر إلحاحا لدى المخططين الاستراتيجيين يتمحور حول حجم الإنفاق الدفاعي للدول ومدى ملاءمته لمواجهة التهديدات المحتملة، بل حول كيفية توجيه المخصصات المالية وتوزيعها بالشكل الذي يتماشى مع هذه التهديدات[1].

وعليه برز اهتمام نظري كبير من جانب عدد كبير من المحللين العسكريين والاستراتيجيين لفهم ورصد واستشراف التحولات التي طرأت على أشكال الحروب، وهو ما انعكس في تطوير عدد من المفاهيم والمصطلحات التي سعت لفهم التحولات الحادثة واستشراف مستقبلها. ومن أهم هذه المفاهيم نجد حروب الجيل الخامس، والحروب الهجينة، والمناطق الرمادية، والحروب غير المقيدة، وحروب القرن الواحد والعشرين والحروب الجديدة وغيرها الكثير[2].

إذن، فالحرب التقليدية تطورت لحرب حديثة من الجيل الخامس، ويطلق مصطلح حروب الجيل الخامس على الصراع الذي يتم توظيفه في عدة مجالات من الحرب (العسكرية والاقتصادية والمعلوماتية والسيبرانية وغيرها) بصورة متزامنة، مع المزج بين التكتيكات التقليدية وغير التقليدية، وتكوين تحالفات تضم فاعلين من الدول والفواعل المسلحة من دون الدول إلى حد سواء. ويهدف الفاعلون الذين يقومون بتوظيف هذا النمط من الحرب إلى تحقيق المفاجأة ضد الخصم، وبالتالي تجنب المسؤولية المباشرة عنها من خلال إدارة عملياتهم ضد الدولة المستهدفة من خلال وكلاء يصعب نسب أفعالهم إلى الدولة الداعمة لهم[3].

بمعنى آخر أن حروب الجيل الخامس تتمحور حول الشبكة، وتتسبب في الصراع بين المجتمعات قصد تحويل الولاء لصالح الدول الداعمة بعيدا عن الولاء القومي للدولة، ويتميز هذا الشكل من "الحرب المختلطة" بمجموعة هجينة من التكتيكات التقليدية وغير النظامية مثل حرب العصابات والتمرد أو أعمال الإرهاب[4]. فهي حرب يتم خوضها من خلال التلاعب وتغيير السياق الذي ينظر إلى العالم من خلاله، فإذا كانت حروب الجيل الرابع تستند على الثقافة وتركز على غضب الناس، فإن حروب الجيل الخامس تركز على سياق الصراع[5].

مشكلة البحث:

في هذه الدراسة سيتم الاقتصار فقط على الحرب الروسية-الأوكرانية، نظرا لكون هذه الحرب بغض النظر عن ما ستسفر عنه في المستقبل، فإنه يجزم القول أن النظام الدولي سيدخل مرحلة جديدة. **إذن فإلى أي مدى أثرت الحرب الروسية-الأوكرانية على السلم والأمن الدوليين ؟**

منهج البحث

طبيعة الإشكال أعلاه، تقتضي تناوله عن طريق منهج دراسة الحالة الذي من خلاله يتم التوقف عند الحرب الروسية-الأوكرانية" وتبعاتها.

سنحاول معالجة هذا الموضوع من خلال مبحثين:

(1) جمال سند السويدي، الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى 2014، ص 7

(2) شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2019، ص 9

(3) شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية، مرجع سابق، ص 45

(4) Asmaa Patel, Fifth-Generation warfare and the definitions of peace, the journal of intelligence, conflict, nd warfare volume 2, Issue 2/2019 p 3

(5) Daniel H. Abbott and the individual contributors, the Handbook of 5GW A Fifth Generation of War?, Printed in the united States of America, 2010, p 21

المبحث الأول: وسائل حروب الجيل الخامس المعتمدة في الحرب الروسية-الأوكرانية

كما سبقت الإشارة، فالمواجهات العسكرية في الآونة الأخيرة لم تعد قادرة على استيعاب التحولات الاستثنائية التي تشهدها، إذ تماهت الحدود الفاصلة بين حالتي الحرب والسلم، لتتجاوز الحروب المواجهات العسكرية وتشمل توظيف أدوات اقتصادية واجتماعية وإعلامية وغيرها من الوسائل قصد تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها تدمير كل دولة قد تشكل تهديدا للأمن القومي للقوى الكبرى بصفة خاصة، والأمن والسلم الدوليين بصفة عامة.

المطلب الأول : وسائل حروب الجيل الرابع المطورة في الحرب الروسية الأوكرانية

قبل الحديث عن أهم وسائل حروب الجيل الخامس، حري بالذكر أن حروب الجيل الخامس ما هي إلا امتداد لحروب الجيل الرابع، وعليه فهناك مجموعة من الوسائل التي اعتمدت في حروب جيل الرابع هي نفسها المعتمدة في حروب الجيل الخامس، بيد أنه تم تطويرها لتفادي أخطاء سابقتها.

الفقرة الأولى: استخدام الحرب النفسية

تعتبر حروب الجيل الرابع نفسية أكثر من كونها حروبا عسكرية، حيث يتم اعتماد أدوات نفسية قصد تغيير العقول والقلوب للشعوب في سبيل الوصول إلى احتلال مدني بدل التدخل العسكري في الدول المستهدفة، إذ يستخدم في هذه الحروب القوة الناعمة إلى جانب قوة السلاح، ومن أشكال القوة الناعمة: التمرد، حرب العصابات، حرب السايبر الفضائي، والحصار الاقتصادي وغيرها6.

بيد أنه تم تطوير هذه الأداة في إطار حروب الجيل الخامس، على إثرها تحولت الحرب النفسية إلى أول خطوة تعمد إنهاك وإضعاف الدولة العدو، الأمر الذي يساعد الدولة صاحبة المخطط على التدخل دون أن تنشر اتجاهها روح العدائية التي كانت تسقط فيها عادة بعد الحروب التقليدية، بل تصبح الدولة المتدخلة في هذه الحالة بمنزلة المنقذ من الظلم والاستبداد والقهر.

الفقرة الثانية: استخدام الأقليات

تعرف الأقليات بأنهم "جماعة من الأفراد يتمايزون عرقيا أو دينيا أو لغويا أو قوميا عن بقية الأفراد في المجتمع الذي يعيشون فيه"7.

ويتم استخدام الأقليات في حروب الجيل الخامس كآلية لنهش وإضعاف الدولة داخليا، وبالتالي بداية تدمير هذه الأخيرة مع مرور الوقت، فتأجيج الأقليات ضد الدول يسهم بشكل كبير في تحول هذه الأخيرة إلى دولة ضعيفة، وهذا ما تطمح له الدول القوية لكي توفر لها فرصة إما للتدخل في شؤونها الداخلية أو تفتيتها إلى عدة دويلات صغيرة.

الفقرة الثالثة: الإعلام

يعد الإعلام أهم وأخطر أسلحة حروب الجيل الرابع، والذي تم تطويره في إطار حروب الجيل الخامس، حيث تستخدم أجهزة الإعلام التقليدية، أو تجنيد الإعلاميين أنفسهم لقيادة الرأي العام والتأثير عليه، ويتم ذلك عن طريق مجموعة من القنوات، ثم أجهزة إعلام جديدة أكثر تأثيرا مثل مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى تشتيت الرأي العام وتوجيهه، والسيطرة عليه، والتجسس عليه، ولتحقيق هذا الغرض يتم تجنيد العديد من منظمات المجتمع المدني، والمعارضة، والعمليات الاستخبارية[8].

فالإعلام أضحى يلعب دورا مهما في إنهاك وتآكل الدولة المستهدفة، وذلك من خلال تضخيمه للأحداث، وبث الشائعات والفتن، والتأثير على مواطني الدولة عن طريق تنفيرهم من النظام الحاكم. وبذلك أصبح استخدام وسائل الإعلام المختلفة أحد أهم أدوات حروب الجيل الخامس، نظرا لكونها أداة أشد فتكا من الجيوش العسكرية بحد ذاتها، فالإعلام لوحده يمكنه أن يؤدي إلى سقوط دول بأكملها أو زعزعة أركان الدولة.

الفقرة الرابعة : توظيف الشركات العسكرية والأمنية الخاصة

تلعب الشركات العسكرية والأمنية دور جد مهم ضمن إطار حروب الجيل الخامس، فهي أداة تجسد فعليا لدور حرب بالوكالة، كما تعد الآلية المفضلة لدى القوى الكبرى نظرا للخدمات التي تقدمها من جهة، وإفلات من الرقابة الخارجية أو الداخلية أو ما يعرف ب "انعدام الأثر"، وهي استراتيجية تهدف إلى التدخل عسكريا في الميدان دون أن توجد إمكانية التحديد للجهات التي شاركت في هذا العمل أو على الأقل إضفاء نوع من الضبابية على تورط دولة ما في النزاعات المسلحة، على وجه الخصوص تلك التي لا تجري داخل أراضيها[(9)].

---

(6) محمود محمد علي، حروب الجيل الرابع وجدل الأنا والآخر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الأسكندرية، الطبعة الأولى 2019، ص 8

(7) مصلح خضر الجبوري، الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص 8

(8) محمود محمد علي، حروب الجيل الرابع وجدل الأنا والآخر، مرجع سابق، ص 9

(9) ماجدة عشاش، الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل جديد في النزاعات المسلحة، مرجع سابق، ص 416

وبالعودة إلى الحرب الروسية-الأوكرانية يتضح أنه تم اللجوء في هذه الحرب إلى كافة الوسائل سالفة الذكر في هذه الحرب، ففي 21 فبراير من سنة 2022 اعترفت روسيا بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانستك الشعبية، ونتيجة لهذا الاعتراف قامت روسيا بشن حملة عسكرية على إثرها دخلت القوات الروسية إلى منطقة دونباس في شرق أوكرانيا، وبتاريخ 24 فبراير 2022 أعلن الرئيس فلاديمير بوتين عن شن عملية عسكرية بهدف "تجريد أوكرانيا من السلاح واجتثاث النازية منها"، لتنطلق عملية قصف مواقع في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك مناطق في العاصمة كييف.

وبهذا تكون روسيا استغلت الأقليات والحرب النفسية والإعلام لتبرير حملتها العسكرية على أوكرانيا، بيد أن الوضع هذه المرة كان مختلفا لما كان عليه في سنة 2014، حيث أن روسيا استطاعت في هذه السنة تحقيق مكاسب أهمها ضم جزيرة القرم لصالحها، في حين الحملة العسكرية لسنة 2022 واجهتها مقاومة شرسة من قبل القوات الأوكرانية التي حظيت بالدعم الغربي، خاصة من قبل الولايات المتحدة وإنجلترا وألمانيا وفرنسا الذين دعموا أوكرانيا في هذه الحرب من خلال حشد دعم وتعاطف الدول الغربية بواسطة الاعلام، كما دعموا أوكرانيا بالعتاد العسكري.

مقابل ذلك لجأت روسيا إلى اعتماد على قوات فاغنر في هذه الحرب كخيار يتيح لها توفير قوة عسكرية مسلحة تدعم جيشها في حملتها العسكرية.

المطلب الثاني: وسائل حروب الجيل الخامس المعتمدة في الحرب الروسية- الأوكرانية

تعد الوسائل التي يتم اللجوء إليها في إطار حروب الجيل الخامس الأشد خطورة والأكثر فتكا، خاصة أن الدمار التي تخلفه يفوق الوصف، وهذا ما لوحظ من خلال الحرب الروسية-الأوكرانية.

الفقرة الأولى: اعتماد الأسلحة النوعية

حري بالذكر أن طبيعة الحرب الحديثة ونتائجها قد تغيرت تغيرا جذريا عما كانت عليه في السابق، فالحرب الحديثة وصل مداها إلى مجالات أخرى منها الجانب الاقتصادي كالمقاطعة الاقتصادية أو الحصار الاقتصادي وغيرها، بيد أن هذه الأخيرة لم تكن لتصل لدرجة الحرب، لذلك يمكن اعتبار أن الحرب هي النتيجة الحتمية التي تشكل تهديدا حقيقيا للسلم والأمن الدوليين. فالحرب وحدها من تخلف وراءها دمارا يصل مداه إلى كوراث إنسانية واقتصادية وبيئية جد خطيرة.

خاصة في ظل التطور والتفوق التكنولوجي الذي لحق مجمل القدرات العسكرية للعديد من الدول المتقدمة. من هنا سيتم التوقف عند أهم القدرات العسكرية استنادا لكون الحرب ماهي إلا شكل من أشكال القوة التي تستعمل في العلاقات الدولية.

وتعتبر القوة البرية عامل مهم بالنسبة لقوة الدولة، لذلك يرى كل من ماكندر "**Mackinder**" وسبيكمان "**Spykman**" وميرشمير "**Mearsheimer**" أن القوة البرية هي عنصر الحسم في القوة العسكرية، فماكندر بنى تصوره انطلاقا من فكرة قلب الأرض أي من يتحكم في قلب الأرض (أوروبا الشرقية) فإنه سيحكم العالم، أما سبيكمان فبنى تصوره انطلاقا من فكرة الإطار القاري (إطار الحافة)، والذي يضم من وجهة نظره أكثرية سكان العالم، فمن يتحكم في الإطار القاري بإمكانه السيطرة على منطقة (أوراسيا) ومنها السيطرة على العالم ككل[10].

بينما يرى ميرشمير أن القوة البرية هي الشكل المهيمن للقوة العسكرية في العالم الحديث. فقوة الدولة وسلطتها مبني بدرجة أولى على مدى قوة جيشها، أما القوات الجوية والبحرية فدورها تقديم الدعم للقوات البرية، لذلك فأقوى الدول هي التي تمتلك أكثر من غيرها جيوش عظيمة[11]. فعلى الرغم من الاهتمام المتزايد للقوات الجوية والبحرية، تركز جل الدول على هذه القوة باعتبارها عامل مؤثر في مسار الحرب.

ولتعزيز القوة البرية عمدت الدول إلى تقويتها عن طريق أسلوبين:

اعتماد آلية الهجوم كأسلوب ردعي تلجأ له الدول بهدف الحفاظ على أمنها القومي من جهة، ولتحقيق أهداف استراتيجية من جهة أخرى. ولكي تتحقق هذه المكاسب، تم تقوية أنظمة القوة البرية بتعزيزها على المستوى الداخلي للدول، وتأتى ذلك من خلال تطوير أنظمة الصواريخ، ومن أمثلة هذه الصواريخ، يكفي أن نشير إلى الصاروخ آر إس-28 سارمات الذي يطلق عليه الغرب اسم "الشيطان 2"، هذا الصاروخ أعلن عنه الرئيس الروسي بوتين سنة 2018 خلال خطابه السنوي، حيث صرح بالقول "ستدفع أولئك الذين يحاولون تهديد روسيا إلى التفكير مرتين" ف"سارمات" صاروخ بالسيتي عابر للقارات فائق الثقل ومسلح نوويا وحراريا، ويبلغ مداه حوالي 18 ألف

(10) عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعقات الدولية، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى 2010، ص 311-314

(11) John J. Mearsheimer, The Tragedy Of Great Power Politics (New York, London : W.W Notron and Company, First Edition 2003, PP 83-84

كيلومترا، ويمكنه أن يطلق بسرعة قصوى تبلغ 25.500 كلم في الساعة، ويبلغ طوله حوالي 35 متر، ويتميز هذا الأخير بقدرة تدميرية كبيرة تصل لحد محو منطقة بحجم تكساس[12]، ناهيك عن تأكيد قائد القوات الاستراتيجية الروسية سريجي كاركايف على أنه لا يمكن اعتراضه بأنظمة الدفاع في العالم[13].

في مقابل ذلك، تتوفر الولايات المتحدة الأمريكية على صاروخ منتمان يحمل اسم "إل جي إم-30 جي"، وهو صاروخ باليسيتي عابر للقارات مكون من ثلاث مراحل، يعمل بالوقد الصلب، ويدخل ضمن حجر الزاوية في قوة الردع النووي الأمريكية، ويمكن إطلاقه في قواعد الصواريخ الأرضية، ويصل مداه إلى 13 ألف كيلومتر، وطوله يبلغ حوالي 18 متر، ويحمل 3 رؤوس نووية تصل قدرة كل منها التدميرية إلى 335 كيلو طن[14].

نظرا لكون القوة البرية هي القوة الرئيسية التي تضمن الدول أمنها واستقرارها، فإن الدول العظمى قررت حماية أمنها ضد الأخطار الخارجية، وتحقق ذلك عن طريق اللجوء إلى آليات دفاعية ضد الأسلحة الفتاكة.

وبناء على ذلك تم تفعيل الدرع الصاروخي، وهو نظام يتم فيه بناء شبكات حماية مكونة من أنظمة صواريخ أرضية، مرتكزة في عدة نطاق جغرافية قادرة على إسقاط أي صاروخ باليستي عابر للقارات يستهدف أراضي الدولة. بيد أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا تبقى من بين أهم الدول المتبنية لسياسة الردع الصاروخي، فالولايات المتحدة تلجأ له لحماية أمنها وحلفائها، ونفس الأمر ينطبق على روسيا.

وبخصوص القوة البحرية عمدت القوى الكبرى على تطوير ترسانتها البحرية، وذلك من خلال اعتماد عدة أسلحة منها المدمرات والبوارج والقوارب والغواصات وحاملات الطائرات، لتشكل بذلك ما يعرف اليوم باسم الأسطول البحري. وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة وروسيا. بل أكثر من ذلك زودت قواتها البحرية بالردع النووي عن طريق تزويدها بالصواريخ النووية.

وتلعب حاملات الطائرات بدور مهم في تقوية الدول على مستوى ترسانتها العسكرية الجوية، فالقوة البحرية تمكن هنا من توفير الدعم في الحروب على مستوى الجو، خصوصا إذا كان النزاع بعيدا عن المجال الجغرافي لهذه الدول، بيد أن هناك فقط عشرة دول تتوفر على حاملات للطائرات*[.].

من جانب آخر عمدت الدول العظمى لتقوية قوتها البحرية عن طريق صناعة غواصات قادرة على تدمير العالم، وتعد أقوى غواصة في العالم "تايفون" المملوكة لروسيا أكبر غواصة موجودة في العالم، وتكمن قوتها أنها تستطيع محو نصف الولايات المتحدة الأمريكية أو محو أوروبا بأكملها عن وجه الأرض، وذلك في حالة ما تم إطلاق جميع صواريخها، فهذه الغواصة قادرة على حمل 20 صاروخ من طراز "R-39 Rif"، ويبلغ مدى الصاروخ 8300 كيلومتر، ناهيك عن إمكانية بقائها لمدة 120 يوما متواصلة في أعماق البحر، كما تتميز بقدرتها في الغوص تحت الجليد[15]، في مقابل ذلك تتوفر الولايات المتحدة على غواصة أوهايو التي تستطيع حمل 24 صاروخا باليستيا من طراز "يو جي إم-133 ترايدينت 2 دي 5"، والذي يستطيع كل صاروخ منها حمل ما يصل ل 12 رأس نووي من طراز "دبليو 88" بقوة تفجيرية تصل إلى 475 كيلو طن[16].

وفي ظل التقدم التكنولوجي ما كان على الدول القوية إلا السعي وراء امتلاك سلاح جوي قادر على إنهاء الحروب في وقت وجيز وبأقل الأضرار، فمن يكسب معركة الجو سيكسب معركة الحرب، لذلك سعت العديد من الدول إلى تطوير ترسانتها العسكرية في محاولة لامتلاك أحدث وأشرس الطائرات المقاتلة، وذلك بهدف تقوية القوات الجوية.

---

(12) هدير عادل، "سارمات" الروسي..تعرف على "الشيطان" العابر للقارات، متوفر على الموقع https://al-ain.com/article/russia-ukraine-war-nuclear-missile-sarmat، آخر زيارة 2023/08/07 على الساعة، 16:17

(13) عالم، قائد عسكري روسي : لا يمكن اعتراض صاروخ "سارمات" الجديد، متوفر على الموقع https://www.dostor.org/4090079، آخر زيارة 08/07/ 2022 على الساعة 19:16

14 أخطر 10 صواريخ عابرة للقارات في العالم، متوفر على الموقع https://arabi21.com/story/1298695/، آخر زيارة 2023/08/07 على الساعة 19:19

* تتصدر القائمة الولايات المتحدة ب 11 حاملات للطائرات، تليها كل من إيطاليا وإسبانيا باثنين من هذه السفن، في حين تتوفر كل من روسيا، الصين، فرنسا، إنجلترا، البرازيل، الهند، وتايلاند على واحدة من حاملات الطائرات

(15) الموسوعة الحرة، تايفون، متوفر على الموقع تايفون_(فئة الغواصات)https://ar.wikipedia.org/wiki، آخر زيارة 2023/08/07 على الساعة 21:02

(16) 5 غواصات قادرة على قتل مليارات البشر في دقائق، متوفر على الموقع https://www.skynewsarabia.com/world/1258899-5، آخر زيارة 2023/08/07 على الساعة 23:10

حري بالذكر أن الولايات المتحدة تتصدر قائمة الحصة العالمية للطائرات المقاتلة بنسبة 19%، في حين تحتل الصين المرتبة الثانية بنسبة 11%، بينما تحتل روسيا المرتبة الثالثة بنسبة 9% [(17)].

وتتوفر الولايات المتحدة على أقوى طائرة في العالم من نوع بوينغ إف 22 راتبور، وهي طائرة من الجيل الخامس تستخدم تكنولوجيا الشبح، وتصنف على كونها أول مقاتلة متفوقة جويا، كما تتميز بالعديد من القدرات منها إمكانية الهجوم البري، خوض الحروب الإلكترونية[(18)]، أما روسيا قامت بدورها بصناعة طائرة سوخوي 57، وهي طائرة من الجيل الخامس، يتم النظر إليها كطائرة معادلة لطائرة إف-22 الأمريكية إذ تستطيع هذه الطائرة القيام بعمليات هجومية، ومواهجمة لأهداف أرضية وبحرية[(19)].

ومع التطور التكنولوجي برزت الطائرات المسيرة أو الطائرات دون طيار، وهي طائرات يتم توجيهها عن بعد أو تبرمج بشكل مسبق لسلك طريق محدد في الغالب ما تزود بحمولة لأداء مهام عسكرية، وتستخدم لتحقيق أهداف عسكرية كالمراقبة أو الهجوم.

في الوقت الحالي أصبحت الطائرات دون طيار تلعب أدوارا ومهاما مختلفة في الحروب، وبالتالي حجزت لها مكان ضمن القوات المسلحة الجوية باعتبارها أحد الوسائل التي يتم اللجوء إليها إلى جمع البيانات والمعلومات المختلفة، كأماكن العدو ومواقع انتشاره وغيرها، كما يمكن الاعتماد عليها كوسيلة لقصف العديد من مواقع العدو.

لذلك يمكن القول أنها تشكل إضافة وتحولا في نمط الحروب، نظرا لقلة الخسائر المتكبدة سواء المادية منها أو البشرية، وفي ظل التطور التكنولوجي الحاصل يمكن لهذا النوع من الطائرات أن يحسم الحروب مستقبلا، إذ يمكن الاكتفاء فقط بهذه الطائرات لإضعاف العدو وتدميره.

الفقرة الثانية: استخدام الحروب السيبرانية

يمكن تعريف الأمن السيبراني، أنه أمن الشبكات، والأنظمة المعلوماتية والبيانات والمعلومات، والأجهزة المتصلة بالأنترنت. فهو المجال الذي يتعلق بإجراءات، ومقاييس، ومعايير الحماية، المفروض اتخاذها، أو الالتزام بها، لمواجهة التهديدات، ومنع التعديات، أو للحد من آثارها في أسوأ الأحوال[(20)].

إذن الأمن السيبراني يهدف إلى ضمان حد مقبول من الأخطار، وذلك من خلال الدفع بالمعتدين للإحجام عن خطتهم أو منعهم من تحقيقها، فالغرض منه حماية وتأمين الموارد المالية والعسكرية والبشرية المرتبطة بتقنيات الاتصالات والمعلومات. لذلك سارعت العديد من الدول إلى تبني أساليب وطرق استباقية بهدف التصدي للهجمات السيبرانية المختلفة، وذلك عن طريق تبني استراتيجية إما هجومية أو دفاعية.

بالنسبة للإستراتيجية الهجومية تتمثل في الطرق التي يتم استخدامها ضد أطراف معينة من المحتمل أن تشكل خطرا مستقبليا على بياناتها، لذلك يتم إطلاق ديدان إلكترونية أو فيروسات أو أي نوع آخر من الهجمات السيبرانية قصد تدمير العدو، ولعل أشهرها ما يسمى بحصان طروادة الذي يعتمد على حزمة من الفيروسات الخفية التي تهاجم الخصم بشكل فجائي، ثم طريقة الأبواب الخلفية التي تعتمد على استغلال ثغرات نظام العدو واستراتيجية حجب الخدمة، وتهدف هذه العملية شل طرف معين أو زعزعة قدراته الهجومية[(21)].

أما الاستراتيجية الدفاعية عبارة عن مجموعة من الإجراءات الدفاعية التي تتجسد في تطوير الأنظمة المعلوماتية وتقويتها لمواجهة الأخطار الممكنة. ويتحقق ذلك من خلال تجهيز مجموعة من الأنظمة ذات أبعاد مختلفة تتمثل في:

البعد العسكري: وهي عملية لحماية أمن المعلومات من خلال بلورة أنظمة للدفاع السيبراني، وغالبا ما تكون هذه الأنظمة والاستراتيجيات ذات مستوى عال من السرية.

(17) المسلح، دليل القوات الجوية في العالم للعام 2022 وأعداد الطائرات المقاتلة التي تحلق في سماء الأرض، مقال متوفر على موقع مجلة المسلح https://www.almusallh.ly/ar/air/3360، آخر زيارة 2022/08/07 على الساعة 23:26

(18) المعرفة، إف 22راتبور، متوفر على موقع، www.marefa.org/إف_22_رابتور، آخر زيارة 2023/08/07 على الساعة 23:30

(19) حنان حميد، أقوى 10 طائرات حربية في العالم، متوفر على الموقع، www.topsarabia.com//اقوى-10-طائرات-حربية-في-العالم-حتى-الآن، آخر زيارة 2023/08/07 على الساعة 23:40

(20) منى الأشقر جبور، السيبرانية هاجس العصر، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، جامعة الدول العربية-القاهرة، طبعة أولى 2016، ص 26

(21) سامي محمد بونيف، دور الاستراتيجيات الاستباقية في مواجهة الهجمات السيبرانية-الردع السيبراني نموذجا-، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 04/ العدد 3/ جوان 2019، ص 128

البعد الاجتماعي: هذا البعد يتخذ عملية تأمين البيانات للأفراد، وذلك عبر أساليب منها أسلوب الردع القانوني المتمثل في الإجراءات الردعية لمعاقبة المخترقين للحسابات الشخصية وسرقة الملكية المعلوماتية وغيرها، ثم أسلوب الردع المعلوماتي المتمثل في إنشاء أنظمة الحماية ونشر التوعية الاجتماعية حول الاستخدام الآمن.

البعد السياسي: والمتمثل في امتلاك الدولة لحق حماية نظامها السياسي ومصالحها، ويتم ذلك من خلال اعتماد استراتيجيات داخلية متمثلة في إجراءات محلية وأخرى خارجية تتم من خلال العمل على التوافق الدولي لحماية الأمن السيبراني[22].

يمكن القول أن الفضاء السيبراني تحول لميدان معركة حقيقية تدور رحاه بين الجيوش السيبرانية، إذ أصبحت مهمة هذه الجيوش وقت السلم تقدم الدعم المعلوماتي واللوجستي، ويتم ذلك عن طريق التجسس على العدو عن طريق اختراق شبكاته للكشف عن أسراره وسرقة كل ما يملكه من خطط وتصاميم للأسلحة العسكرية، والكشف أيضا عن المواقع الاستراتيجية الاقتصادية والعسكرية.

أما وقت الحرب، فمهمة الجيوش السيبرانية القيام بالهجوم والدفاع في نفس الوقت، وذلك عبر تقديم الدعم للوحدات العسكرية المقاتلة في مختلف الميادين، بما في ذلك شن هجمات سيبرانية تهدف الإطاحة بنظام الدفاع الجوي، ومنصات إطلاق الصواريخ، والسيطرة على الأسلحة ذاتية التشغيل، والعمل أيضا على قطع شبكات الاتصال بين الوحدات العسكرية أو التجسس عليها أو من خلال التشويش عليها، ناهيك عن تأمين الاتصالات بين وحداتهم العسكرية.

هذا التطور في استخدام الوسائل المستعملة في الحروب مكن القوات الروسية من استعمال الصواريخ الفرط صوتية وهي أسلحة نوعية، كما اعتمدت على أسلحة حديثة مكنتها من تعطيل القوات الجوية الأوكرانية، ناهيك عن لجوء الجانب الروسي إلى الحرب السيبرانية لشل القوات الأوكرانية، مع القيام بهجمات سيبرانية موجهة ضد الدول الغربية المدعمة لأوكرانيا، ولكي يضمن الجانب الروسي عدم تدخل الدول الغربية بشكل مباشر في الحرب استعرض ترسانته العسكرية بما في ذلك الصواريخ النووية التي هدد من خلالها الدول الغربية، حيث حذر الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة أن أي مساعدة عسكرية لصالح أوكرنيا سيتم الرد عليها وان اقتضى الحال استعمال السلاح النووي.

في مقابل ذلك، زودت الدول الغربية القوات الأوكرانية بأسلحة حديثة منها راجمة الصواريخ، والصواريخ الحديثة ودعمها بالطائرات دون طيار التي لعبت دورا محوريا في كبح وعرقلة تقدم القوات الروسية، ناهيك عن القيام بهجمات سيبرانية ضد روسيا، وفرض العديد من العقوبات الاقتصادية والحجز وتجميد أرصدة العديد من الشخصيات المؤثرة.

في حقيقة الأمر، أن الحرب الأوكرانية الحالية تجسيد لواقع حروب الجيل الخامس التي تعتمد على مجموعة من الوسائل، بما فيها الجانب الاقتصادي، والإعلامي، والعسكري، والسيبراني، وحرب العصابات المسلحة، لتتخذ الحرب بعدا مغايرا عما تم ائتلافه في الحروب السابقة. فالحرب اليوم أضحت مكلفة ومستنزفة لجميع الدول كيفما كانت، خاصة وأنها لم تعد مقتصرة فقط على منتصر ومنهزم، ففي الوقت الحالي قد يتم اعتبار المنتصر في حكم المنهزم، نظرا للتضحيات التي سيقدمها هذا الأخير في حالة الاستعجال بالحرب.

المبحث الثاني : تأثير ومستقبل الحرب الروسية الأوكرانية على السلم والأمن

إن الحرب التي تدور رحاها بين روسيا وأوكرانيا هي تجسيد لنمط جديد من أجيال الحروب الخامسة، والتي يسعى العالم بأسره إلى تجنبها نظرا لحجم التأثير التي تخلفه على السلم والأمن الدوليين، بل إن هذه الحرب بغض النظر (عن) الجانب المنتصر فيها فإنها ستغير النظام العالمي الجديد وتدخله حقبة جديدة.

المطلب الأول : تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على النظام العالمي

في 21 فبراير 2022 اعترفت الحكومة الروسية رسميًا بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية كدولتين مستقلتين، وفي نفس اليوم أمر بوتين القوات الروسية، بما في ذلك الدبابات لدخول هذه المناطق، ولم يكتفي بهذا القرار، ففي 24 فبراير 2022 أمر الرئيس الروسي القوات المسلحة الروسية بشن هجوم على أوكرانيا لتندلع شرارة الحرب بين البلدين، فبمجرد اندلاع هذه الأخيرة ترتب عنها تأثير كبير على السلم والأمن الدوليين، فالعالم كل يوم في ترقب ما تسفر عنه هذه الحرب التي لا يتوقع بما ستؤول.

أسفرت هذه الحرب عن تغير في موازين القوى العسكرية المعتمدة في تحديد مقدار القوة للدول، بل أن معايير القوة العسكرية المتعارف عليها أثبتت عدم قدرتها على استيعاب مفاهيم حروب الجيل الخامس، فهذه الحرب كشفت أن الوسائل المعتمدة والتي يروج

(22) يوسف بوغرارة، الأمن السيبراني: الاستراتيجية الجزائرية للأمن والدفاع في الفضائي السيبراني، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المجلد 01/ العدد 2018/03، ص 108-109، أنظر أيضا سامي محمد بونيف، دور الاستراتيجيات الاستباقية في مواجهة الهجمات السيبرانية-الردع السيبراني نموذجا-، مرجع سابق، ص 128

لها بشأن القوة العسكرية، أثبتت أن حجم وقوة الدولة العسكرية ومدى إنفاقها العسكري وغيرها من الوسائل التي كانت تعد عاملا لحسم الحروب في السابق لم تعد وسائل كافية لكسب رهان الحروب التي تتضمن قوة وسائل الجيل الخامس، بل يمكن القول أن موازين القوة العسكرية تدخلت فيها عوامل أخرى أسهمت بشكل كبير في تكسير مفاهيم القوة، لدرجة وصل الأمر لحد تكسير مفهوم القوة العسكرية العظمى.

حاليا أضحت الدول متوسطة القوة والضعيفة مؤمنة بحظوظها بالانتصار في حروب مع دول عظمى من حيث القوة العسكرية أو على الأقل قادرة على أن تتسبب في خسائر فادحة لهذه الدول، وقد تصل هذه الخسائر لحد استنزافها في المستقبل مما يتسبب في خسارتها لمكانتها العسكرية.

وعند التمعن في الحرب الروسية-الأوكرانية يستشف أن الدول متوسطة القوة أو الضعيفة أضحت تلعب أدوارا في عمليات صنع الأمن والسلام في النظام العالمي، بعدما لم تكن لها الجرأة قبل هذه الحرب للوقوف في وجه أي قرار قد يتخذ في حقها، وما يؤكد صحة هذا الطرح ما آل إليه النظام العالمي من صراعات واصطدامات كانت خامدة لعقود من الزمن. ومن أمثلة ذلك :

الفقرة الأولى: وقوف السعودية في وجه الولايات المتحدة

فرض الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من العقوبات على روسيا بسبب حربها مع أوكرانيا، وهدفت هذه العقوبات إلى إضعاف روسيا بدرجة أولى من خلال تقييد المعاملات الدول الغربية مع الجانب الروسي بخصوص مصادر الطاقة، ودعت الولايات المتحدة دول الخليج وعلى رأسهم السعودية إلى ضخ مزيد من إنتاج النفط لتعويض الفراغ الذي خلفته روسيا، بيد أن السعودية فاجأت الدول الغربية عن رفضها رفع إنتاج النفط، بل قرر الملك سلمان بن عبد العزيز من خلال مجموعة "أوبك بلاس" خفض الإنتاج رغم الضغط الأمريكي.

يعتبر القرار الذي اتخذته السعودية تحدي واضح للدول الغربية ودعم قوي لروسيا، بل عمدت السعودية إلى تقوية صلتها مع روسيا والصين، وهذا الأمر ساهم في تقوية روسيا وتعزيز مكانتها رغم الحرب الذي تخوضها ضد الدول الغربية.

الفقرة الثانية: انقلاب النيجر وقطع الصلة مع فرنسا

في 26 يوليو 2023 وقع انقلاب في النيجر، حيث قام الحرس الرئاسي في النيجر باحتجاز الرئيس محمد بازوم، بعد ذلك نَصَّبَ قائد الحرس الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تشياني نفسه قائدًا للمجلس العسكري الجديد. كما أصدر أوامره (ل)قوات الحرس الرئاسي بغلق حدود البلاد، وتعليق مؤسسات الدولة، وإعلان حظر التجول، ناهيك عن أمره بإغلاق مداخل الوزارات.

بمجرد نجاح الانقلاب في النيجر أعلن عن إغلاق المجال الجوي للبلاد لإشعار آخر، وذلك تحسبا لأي تهديد بتدخل عسكري من قبل دول مجاورة. خاصة وأن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، قد حذرت في وقت سابق من أنها قد تلجأ إلى استخدام القوة في حال لم تتم إعادة الرئيس المنتخب محمد بازوم إلى منصبه، في حين جاء الرد على لسان متحدث باسم المجلس العسكري الذي أكد أن القوات المسلحة في النيجر مستعدة للدفاع عن البلاد23.

ما يلاحظ من انقلاب النيجر أنه هو تجسيد لخطى مجموعة من الدول الإفريقية التي تريد قطع علاقتها مع فرنسا، ففرنسا في نظر هذه الدول الإفريقية مجرد مستعمر ارتدى لون الإصلاح والدعم لتقوية هذه الدول، لذلك فور نجاح الانقلاب قام المتظاهرون الداعمون بحمل أعلام روسية مع مطالبة قطع الصلة بفرنسا، كما أعلنت كل من بوركينافاسو ومالي دعمهم للمجلس العسكري وأعربت عن تقديم الدعم العسكري للنيجر في حال أرادت الدول الأجنبية اللجوء للتدخل العسكري.

واضح أن بعض الدول الإفريقية رغم ضعفها أعلنت عن نيتها الانفصال والاستقلال التام للتبعية الفرنسية، معتبرة أن حال هذه الدول الإفريقية هو نتيجة للاستغلال الفرنسي.

الفقرة الثالثة: عداء بولندا لروسيا

قرر الجانب البولندي اتخاذ خطوات تصعيدية اتجاه روسيا على إثر الحرب التي تخوضها ضد أوكرانيا، وذلك على الرغم من كون وارسو حديثة العهد في الاتحاد الأوروبي وحلف "الناتو"، ومن بين أحدث هذه المواقف إعراب الحاكم الفعلي في بولندا ياروسلاف كاتشينسكي عن استعداد بلاده لاستضافة أسلحة نووية أميركية لردع روسيا، رغم تحذير هذه الأخيرة من تبعات الأمر في حال حصوله.

فما يلاحظ من خلال الموقف البولندي أنه هو الأكثر تشددا أوروبيا اتجاه موسكو، بل تميز بكونه الأكثر حماسة لفرض المزيد من العقوبات على روسيا، ومن أمثلة ذلك اقتراح وضع طائراتها من نوع ميغ 29 تحت تصرف القواعد العسكرية الأميركية في ألمانيا لنقلها لكييف، وهو ما رفضه حلف "الناتو" خاصة برلين. الأمر الذي دفع بوارسو إلى اتهام برلين باتباع سياسة "متخاذلة" اتجاه الحرب في

(23) عربي نيوز، النيجر: مجرد انقلاب عسكري أم خلاف مصالح غربية في أفريقيا؟، متوفر على موقع https://www.bbc.com/arabic/media-66342979، آخر زيارة 2023/08/08 على الساعة 14:19

أوكرانيا. لدرجة صرح رئيس الوزراء البولندي، ماتيوز موراوسكي أن الدول الكبرى مثل ألمانيا هي من تعطل اتخاذ إجراءات ضد روسيا خوفا على مصالحها.[24]

واضح أن موازين القوة العسكرية تغيرت بتغير مواقف الأطراف المؤيدة أو الرافضة لهذه الحرب، بل تحول النظام الدولي إلى مسرح لصراعات بين الدول القوية والضعيفة في ظل الدعم الذي تحظى به الدول الضعيفة من قبل الدول القوية، الأمر الذي نتج عنه ظهور أحلاف وتكتلات معلنة وخفية أدخلت العالم بأسره في نوع من الفوضى غير متوقعة النتائج. فالتغير في موازين القوى التي بني عليها النظام العالمي الذي قاده العالم الغربي تحت رئاسة الولايات المتحدة، أدى إلى حلول مكانه نظام عالمي جديد يطلق عليه "نظام عالمي متعدد الأقطاب".

المطلب الثاني : مستقبل السلم والأمن في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

إن الحرب الروسية-الأوكرانية أثرت بشكل كبير على السلم والأمن الدوليين، لدرجة أحدثت تغييرا جذريا في النظام العالمي، وحولت العالم إلى بؤر جديدة للصراع أشد خطورة مما كانت عليه إبان الحرب الباردة، فهذه الحرب غيرت كل المعتقدات التي آمن بها المجتمع الدولي من المبادئ والمقاصد التي بدأت تترسخ بشكل تدريجي على المستوى العالمي، لتأتي هذه الحرب وتنسف ما تم بناؤه لعقود ما بعد الحرب العالمية الثانية. وتؤثر بشكل كبير على مستقبل السلم والأمن الدوليين.

من هذا المنطلق، سيتم التركيز على مستقبل السلم والأمن الدوليين في ظل استمرارية الحرب الروسية-الأوكرانية، مع الوقوف عند السيناريوهات المتحملة لما بعد هذه الحرب.

الفقرة الأولى: تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية على منظمة الأمم المتحدة

لقد أثرت الحرب الروسية-الأوكرانية على مسار السلم والأمن الدوليين، بل أن هذه الحرب قد تتحول في أي لحظة لحرب عالمية أشد فتكا ودمارا، خاصة وأن هذه الأخيرة شمل تأثيرها العالم بأسره، وغيرت الكثير من السياسات والتحالفات والتكتلات، كما أنها أثرت بشكل كبير على منظمة الأمم المتحدة نفسها، وحولتها لمجرد منظمة فاشلة وعاجزة على تحقيق السلم والأمن الدوليين.

على الرغم من تطور النزاعات والحروب إلا أنه كان يتم السيطرة عليها من قبل الدول العظمى، وكانت هذه الدول تتحاشى الاصطدام فيما بينها داخل أروقة الأمم المتحدة، بل حتى في الحروب كانت تتجنب الاصطدام المباشر ولجأت إلى ما يعرف "الحروب بالوكالة"، بيد أن الحرب الروسية-الأوكرانية هي اصطدام شبه مباشر لأن أحد طرفيه (روسيا) دولة تتمتع بحق النقض*، بموجب هذا الحق فإن أي عقوبة** قد تتخذ في إطار الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة سيتم إجهاضها بسبب حق الفيتو الروسي.

وعليه فأول تأثير كان للحرب الروسية-الأوكرانية التأكيد على أن منظمة الأمم المتحدة فشلت في تحقيق مهمتها الأساسية المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين، لذلك سواء انتهت هذه الحرب أم لا، فإن هذه المنظمة لم تعد صالحة للنظام العالمي الجديد، ووجب التفكير مليا في تغييرها كي تتناسب مع النظام العالمي الجديد.

الفقرة الثانية: ظهور قوى جديدة على الساحة الدولية

كشفت الحرب الروسية-الأوكرانية أن الحروب لم تعد تحدد فقط بمدى القوة العسكرية، بل أصبحت تحدد بعوامل أخرى تكون أشد تأثيرا من القوة العسكرية نفسها، وهذا ما يستشف من هذه الحرب التي أكدت أن هناك وسائل لها دور كبير في حسم الحروب، وأولى هذه العوامل القوة الاقتصادية وحجم التحالفات.

وهذا ما لوحظ من خلال هذه الحرب، فعلى الرغم من دعم الدول الغربية بالعتاد والمؤن للجانب الأوكراني، وفرض العديد من العقوبات على روسيا، إلا أن كل ذلك لم يؤثر عليها، ويعزى ذلك إلى وقوف القوة الاقتصادية الثانية العالمية (الصين) إلى جانب الروسي، ناهيك عن المساعدات القيمة التي قدمتها السعودية لروسيا من خلال اتخاذ قرارات خفض إنتاج النفط الذي تسبب في خسائر فادحة للدول الغربية، في حين خدم بشكل كبير المصالح الروسية، لتتوسع رقعة هذه الحرب وتمتد لمجالات غير القوة العسكرية.

---

(24) سكاي نيوز عربية، حرب أوكرانيا..لماذا تبالغ بولندا في التشدد اتجاه روسيا؟، متوفر على موقع https://www.skynewsarabia.com/world/1512373، آخر زيارة 08/09 /2023

* حق النقض و يعرف أيضا بالفيتو أو حق الاعتراض وهو حق تتمع به خمسة دول (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا، الصين)، وهي دول تتمع بالعضوية الدائمة لدى مجلس الأمن، يتيح هذا الحق لكل دولة الاعتراض على أي قرار دولي يمكن اتخاذه في المسائل المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين، أي ولو يتفق كل أعضاء مجلس الأمن على قرار وتعترض دولة واحدة تتمتع بحق النقض يلغى هذا القرار.

* * أنظر المادتين 41 و42 من ميثاق الأمم المتحدة

وبذلك، أسهمت الحرب الروسية-الأوكرانية في ظهور قوى جديدة تفوقت على عدد كبير من الدول الغربية، وتمثلت هذه القوى في الصين التي وقفت في وجه الولايات المتحدة، بل أن الصين هددت الولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من مرة بسبب تدخلها في تايوان التي تعتبرها شأنا داخليا.

فإذا كانت الصين استغلت قوتها الاقتصادية وتدخلت للعب أدوار مهمة في النظام العالمي الجديد، فإن السعودية بدورها كان لها نصيب من ذلك حيث عمدت اللجوء إلى لعب ورقة الطاقة لأخذ مكان لها من النظام الجديد الذي بدأت بوادر تشكله منذ لحظة اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية.

الفقرة الثالثة : تراجع مكانة الدولار في المعاملات الدولية

من بين أهم ما نتج عن الحرب الروسية-الأوكرانية تراجع قوة الدولار الذي كان العملة الوحيدة التي تتم بها المعاملات الدولية، بيد أن هذه الحرب أضعفت مكانة الدولار في هذه المعاملات، وظهرت عملات أخرى محل الدولار في المعاملات الدولية، والتي جاءت كرد فعل على العقوبات التي فرضتها الدول الغربية على روسيا، فهناك عدد كبير من الدول فضلت اللجوء إلى التعامل بعملات أخرى غير الدولار نظرا للامتيازات التي منحتها بعض العملات، منها الروبل الروسي واليوان والروبية.

ناهيك أن هناك العديد من الدول اتفقت أن تتداول بعملاتها في العلاقات القائمة بينهم مثل روسيا والهند، الصين وروسيا، الإمارات والهند...، بل وصل الأمر لحد إطلاق العديد من الدول لمشاريع تهدف لخلق عملات جديدة للتعامل بها مستبقلا بدل الاعتماد على الدولار في المعاملات التجارية الدولية.

خلاصة

يبدوا أن الحرب الروسية-الأوكرانية أسهمت في تشكيل ميلاد نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، بيد أن هذا الأخير لا زال طور التشكيل ما دام أن ولادة نظام عالمي جديد تحتاج إما بتنازل أصحاب قيادة النظام السابق (الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية)، وهذا الافتراض نوعا ما لا يمكن توقعه كون الغرب لن يتنازل عن قيادة النظام العالمي لصالح قوى جديدة، وهذا ما يقودنا إلى الافتراض أن النظام العالمي الجديد قد يتم تأسيسه إلا في حالة خوض حرب عالمية قد تكون بمثابة انتصار بطعم الهزيمة، نظرا لحجم الأضرار التي سيتعرض لها طرفي هذه الحرب. لذلك فالافتراض الأخير توقعه طرفي نزاع (الغرب بقيادة الولايات المتحدة) ثم الشرق (بقيادة كل من روسيا والصين).

حري بالذكر أن الأمر لم يعد مقتصرا فقط على القوى التقليدية، بل ظهرت قوى جديدة يحسب لها حساب في النظام العالمي الجديد منها على وجه الخصوص السعودية، تركيا، الهند، إيران، البرازيل، فالقوى الجديدة حتى وإن كانت لا زالت في طور التموقع في النظام العالمي، إلا أنها أضحت تلعب أدوار مؤثرة بشكل كبير في الساحة الدولية، فعلى سبيل المثال نجد تأثير السعودية في القارة الآسيوية، وحجم تأثير البرازيل على عدد من دول أمريكا الجنوبية.

واضح أن القوى الجديدة سيكون لها تأثير كبير في مستقبل العلاقات الدولية، كما أنها مرشحة بشكل كبير للعب أدوار في عمليات صنع السلم والسلام بعد تشكل النظام العالمي الجديد.

بناء على ما تقدم، تم الخروج ببعض التوصيات:

- ضرورة تعديل ميثاق الأمم المتحدة كي تتخطى منظمة الأمم فشلها في عملية صنع السلام بسبب حق النقض.
- إعادة النظر في التوزيع الجغرافي لتمثيل القارات على مستوى الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن.
- عقد قمة لجميع أعضاء الأمم المتحدة من أجل إيجاد حلول للنزاعات والحروب المستقبلية.
- إقرار اتفاق لجميع أعضاء الأمم المتحدة بمعاهدة دولية تقضي بتدمير جميع أسلحة الدمار الشامل، مع التعهد بوقوف جميع الدول الأعضاء في وجه أي قوة كانت في العالم تهدف اللجوء إلى أسلحة الدمار الشامل في المستقبل.

لائحة المراجع

المراجع باللغة العربية

1. الكتب

- شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2019
- محمود محمد علي، حروب الجيل الرابع وجدل الأنا والآخر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الأسكندرية، الطبعة الأولى 2019

- منى الأشقر جبور، السيبرانية هاجس العصر، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، جامعة الدول العربية-القاهرة، طبعة أولى 2016
- جمال سند السويدي، الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى 2014
- عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعقات الدولية، دار لكتاب الحديث، الطبعة الأولى 2010

2. المجلات والجرائد:

- ماجدة عشاش، الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل جديد في النزاعات المسلحة، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 155/ 2020
- سامي محمد بونيف، دور الاستراتيجيات الاستباقية في مواجهة الهجمات السيبرانية-الردع السيبراني نموذجا-، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 04/ العدد 3/ جوان 2019
- يوسف بوغرارة، الأمن السيبراني: الاستراتيجية الجزائرية للأمن والدفاع في الفضائي السيبراني، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المجلد 01/ العدد 2018/03

3. المواثيق الدولية

- ميثاق الأمم المتحدة
- وثيقة مونترو (اتفاقية بشأن الالتزامات القانونية الدولية ذات الصلة والممارسات الجيدة للدول ذات الصلة بعمليات الشركات العسكرية والأمنية الخاصة خلال نزاع مسلح) المعتمدة في سنة 2008
- المدونة الدولية لقواعد السلوك لمقدمي خدمات الأمن الخاصة (ICOC) المعتمدة سنة 2010

4. المواقع الإلكترونية

- https ://al-ain.com/article/russia-ukraine-war-nuclear-missile-sarmat
- https ://www.dostor.org/4090079
- https ://arabi21.com/story/1298695
- https ://tostpost.com/ar/business/8321
- https ://ar.wikipedia.org/wiki
- https ://www.skynewsarabia.com/world/1258899-5
- https ://www.almusallh.ly/ar/air/3360
- www.marefa.org
- www.topsarabia.com
- www.bbc.com/arabic/media-66342979
- https ://www.skynewsarabia.com/world/1512373

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية

1. Books

- John J. Mearsheimer, The Tragedy Of Great Power Politics (New York, London : W.W Notron and Company, First Edition 2003

2. Scientific Articles

- Daniel H. Abbott and the individual contributors, the Handbook of 5GW A Fifth Generation of War?, Printed in the united States of America, 2010, p 21
- Asmaa Patel, Fifth-Generation warfare and the definitions of peace, the journal of intelligence, conflict, and warfare volume 2, Issue 2/2019